استخدام موقع الفيسبوك(face book) وانعكاساته على قيم المواطنة

الأستاذة: سعيدة عباس
جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل
البريد الالكتروني: Saida.abbasse@gmail.com

الملخص:

حقق الإعلام اليوم في ظل عولمة العالم التي اكتسحت جميع ميادين الحياة ثورة هائلة، من نتاجها الانفتاح الواسع على تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي جسّدت واقعاً إعلامياً جديداً عابرا للحدود الجغرافية والإقليمية ومفرزة لجملة من التحديات التي تهدد الهويات الوطنية بما تنتجه من تأثيرات تطال مناحٍ عديدة أهمها المنظومة القيمية. وتأتي هذه الورقة البحثية في سياق البحث عن تداعيات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي وما أنتجته من تغيرات في كثير من المفاهيم والسلوكيات، خاصة في إطار العولمة ومخلفاتها، والتي تسعى إلى انتاج وخلق قالبا واحدا ونموذجا واحدا للشعوب وسيتم التطرق فيها إلى انعكاسات استخدام الفيس بوك على قيم المواطنة في ظل العولمة الإعلامية، لمحاولة فك رموز العلاقة التي تربط بين هذه المتغيرات، خاصة وأنها تتناول موضوع المواطنة والتي تعد إحدى المصطلحات التي طفت على الساحة الإعلامية بشكل واضح وبين في إطار الأوضاع التي تشهدها المنطقة العربية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.....، وارتباطها بالإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي بالأخص والتي تخطى خطابها كل الحدود الدينية والثقافية والخصوصية الاجتماعية مما أوجد قضايا فكرية و ثقافية جديدة فتحت مجالا للنقاش والتنظير، وسنعتمد في هذه الورقة البحثية على عدة محاور ابتداء من مدخل مفاهيمي سيتم فيه تحليل بنية المفاهيم الواردة في الدراسة كالمواطنة والاستخدام ومواقع التواصل الاجتماعي، ونعرج إلى الإعلام الجديدكمقاربة

نظرية، لتوضيح ماهيته وظهوره وتطوره الذي أنتج عنهمواقع التواصل الاجتماعي بكل أنواعه، وسيتم التركيز علىالفيس بوك وخصائصه، ومن ثم سنحاول معرفة العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة من خلال التطرق إلى الفيس بوك وقيم المواطنة بعد أن نوضح تجليات الفيس بوك وانعكاساته على المستخدمين وعلى المجتمع لنصل إلى المواطنة والعلاقة الجدلية بين الإعلام الجديد ومستخدميه خاصةالفيسبوك وقيم المواطنة،وأخيرا الخاتمة.

Over the years, mass media has achieved a huge revolution in the light of the new globalization in almost all the fields. The results of which have given a broad openness on information and communication technology, that embodied a new informational reality across geographical and territorial boundaries. This latter has given hand to a set of challenges threatening the national identities which influenced directly and importantly the value system

The present study aims at seeking out the implications of both new media and social networking sites and their effects in changing many of the human concepts and behaviors, particularly in the context of globalization that seeks to produce and create a one mould and stereotype for people all over the world. Subsequently, it will address the impact of using Facebook as a social network site on the national values in the light of media and globalization. For deciphering the relationship between these different variables, as it obviously takes the topic of citizenship as a central term in mass media coverage, which gained an important economic, social and political impetus around the Arab world and its relation to new media and social networking sites in particular. Its speech has surpassed the religious, cultural and social limits giving a new horizon to intellectual and cultural issues which opened up a room for a fruitful debate and theorizing. Accordingly, the present study is briefly structured into several chapters; starting from an introductory conceptual analysis which gives a detailed account of the analysis of different key terms used in the study such as citizenship and social networking sites. Besides, it provides a general overview of new media as a theoretical

convergence in order to clarify what it is, its appearance and development that gives hand to the various social networking sites. Then, the researcher will try to find out the relationship that exists between the variables of the study through facebook and citizenship principles, clarifying in the same way the impact of this latter on its users and the society as a whole, reaching by the end to citizenship as a concept, and the dialectical relationship between new media and its users, facebook specifically. And it finally closes with a general conclusion that sums up the whole work.

المقدمة

ظهر الإعلام الجديد نتيجة لتقنيات متطورة في مجال تكنولوجيا الاتصال، فكان له الأهمية والدور الكبير في ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة أو تهديدها، حيث تتجه المضامين الحديثة لمفهوم المواطنة إلى مواطنة رقمية حلّت محل المواطنة التي تكرس لمفهوم السيادة والانتماء الفاعل للوطن الأم، وهذا خاصة في ظل محورية الإنسان المعولم والمقولب ضمن قوالب العالمية والانفتاح على التشاركية والفاعلية التي تقفز على الحدود الخاصة والضيقة للدول. وتهدف الدراسة إلى إبراز الدور الفاعل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي –الفيس بوك-وانعكاساته على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري تحديدا. فهل تسهم التحولات الإعلامية في التأسيس للمواطنة الصالحة؟ وهل يؤدي بناء المواطنة الصالحة من خلال القيم الإعلامية بالضرورة إلى بناء دولة قوية بمواطنيها؟

1/ مدخل مفاهيمي.

تتطلب الدراسات العلمية لأي ظاهرة إلى عرض لمختلف المفاهيم التي يتم إيرادها في الإطار النظري أو الميداني، ومحاولة توضيحها ومقاربتها، وذلك لتتبين متغيرات البحث ويتم ضبطها للباحث أولا ولمن يمكنه الاطلاع على الدراسة ثانيا، لذلك كان لزاما علينا عرض بعض هذه المفاهيم وتوضيحها قدر المستطاع وهي على النحو الآتي:

1-1/ الاستخدام.

أ/ الاستخدام لغة:مأخوذا من كلمة استخدم استخدمه استخداما (استخدم الرجل غيره) فالرجل مستخدم بالكسر أما "غيره" فمستخدم بالفتح بمعنى استعمله خادما أي طلب منه خدمة، واستخدمالإنسانالآلةأوالسيارةاستعملهافيخدمةنفسه(عصام نور الدين، 2005م:ص102)[1]،والاستخدام l'usage في أبسط معانيه هو:"الطريقة الخاصة بالفرد او الجماعة في ممارسة الفعل على التكنولوجية، والتي تتدخل في سياق ممارسة ما (استهلاك، اتصال، عمل، تسلية)"(الصادق الحمامي، 2005م:ص16)[2].

ب/ اصطلاحا:هو مفهوما يركز كثيرا على الأداء التقني وما يتضمنه من إبحار وتحكم والقدرة على انتقاء المحتوى ومعالجته وتخزينه، فهو نشاط ذو طابع اجتماعي وثقافي مرتبطا بالمنظومة السلوكية المتواجدة من قبل، فالاستخدام ليس مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم، إنما هو شكل منها يتجلى أساسا في التكرار والاستمرار الذي يحيله إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية للمستخدم(أحمد عبدلي، 2002، 2003م:ص4)[3]، كما يعني استعمال شيء طبيعي أو رمزي لغايات معينة، بمعنى اعطاء بعد ومعنى ثقافي لجهاز مادي أو رمزي(عبد الوهاب بوخنوفة،2007م:ص73)[4].

فالاستخدام إذن نعني به في هذه الورقة البحثية كل ممارسة وسلوك اتصالي، يربط بين الفرد ووسيلة الأنترنيت، يتم من خلاله اشباع حاجات ودوافع معينة ومختلفة، وهذا السلوك قد يندمج ويتفاعل وقد يتباين عن ممارساته اليومية في إطار إحداثياته الثقافية والاجتماعية والدينية و.....

1-2/ مواقع التواصل الاجتماعي.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد أوجه الإعلام الجديد أو ما يسمى حديثا الإعلام الاجتماعي الجديد، وقد تم تعريفها بأنها :" منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية، وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع

الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء المجتمعات،...ومن خلالها يتعرف المستخدم على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة"(م.وائل مبارك خضر فضل الله،2010م:ص6)[5]، وهي من أشهر المواقع وأكثرها استخداما لما تقدمه من خدمات، ويتم فيها اجتماع ذوي الاهتمامات المشتركة من أجل تبادل الأفكار والمعلومات، يدردشون وينشرون أخبارا تهم مجتمعاتهم الذي قد يتسم بكونه طائفيا أو دينيا أو علميا(عباس مصطفى صادق، د.ت:ص100)[6].

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا تقنيا من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصال، تم تشكله خارج حدود الدولة وسلطتها وبشكل غير منظم، عالمية حيث لا تتقيد بزمان ولا بمكان لكونها عابرة لهاته الحواجز، تقوم على حركة ديناميكية تربط عبر أجهزة متعددة داخل نظام عالمي لنقل المعلومات، أثبتت تواجدها كأداة جديدة لتفعيل الأفكار والآراء، وخلق نمط جديد من السلوكيات،وهذه المواقع لها دورا هاما في التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة وفي تحقيق المسؤولية المجتمعية إذا ما أحسن استغلالها وتوجيهها(حسن عوض،2011م:ص4)[7]، وأهم شبكات التواصل الاجتماعي استخداما فيس بوك Face book، توتير Twitter، ماي سبيس My Space ،لايف بوونLife boon، لينكد إن Linked In.

فمواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن منتجات حديثة لتكنولوجيا الاتصال، وهي مواقع اجتماعية على الأنترنيت تضمن لمستخدميها التواصل والتفاعل فيما بينهم عبر واقع افتراضي، من خلال الدردشة وتبادل الأخبار والأفكار وإن تعدت التفاعلية بينهم لتصل إلى محاولة صناعة رؤية احتجاجية وتعبيرية عن الأوضاع القائمة والسائدة بأوطانهم.

1-3/ الفيس بوك.

يعتبر من أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، قيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه كبريات الشركات، نقطة القوة الأساسية في الفيس بوك هي التطبيقات التي أتاحتالشبكة فيها لمبرمجين من مختلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع

الأساسي(مبارك زودة، 2011، 2012م:ص116)[8]،ويعرف قاموس الإعلام والاتصال الفيس بوك على أنه موقعا خاصا بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004م، ويتيح نشر الصفحات الخاصة Profiles، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل الأشخاص(MercelDanesi,Dictionary of mediaand communications, 2009 p11[9]، وهو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول تجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب بجميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في الرابع فبراير 2004م على يد أحد طلاب جامعة "هارفارد Harvard" يدعى "مارك زوكربيرجMarSuckerberg" لتحقيق التواصل مع زملائه بالجامعة، حيث كانت عضوية الشبكة مقتصرة على طلبة جامعة هارفرد ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة "إيفي ليج" و "جامعة ستانفورد" ثم اتسعت دائرة الشبكة لتشمل أي طالب جامعي ثم طلبة المدراس الثانوية، ثم تجاوزت حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، فالاسم Facebook يشير إلى دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد بجامعة معينة أو مجموعة ومن هنا جات تسمية الشبكة(محمد المنصور، 2010م:ص6)[10].

نستطيع القول أن الفيس بوكموقعا افتراضيا تجاوز فيه المستخدم أساليب التخاطب والتواصل التقليدي، يحاول من خلالها اختزال عامل الزمن والمكان عبر خاصية التعارف والدردشة والرسائل التي يتميز بهما والتي أعطت ومنحت فرصة لتبادل ومناقشة الآراء والأفكار، مما أدى إلى إحداث خلل في البنية الاجتماعية و الأنساق الثقافية والمعايير الاجتماعية.

1-4/ القيم.

يعتبر مفهوم القيم من بين أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية التي تعرضت للتفكيك نتيجة لغموضها وارتباطها بعدد كبير من المفاهيم الأخرى،كالمعتقدات والدوافع والرغبات والاتجاهات، كما يرجع هذا إلى ارتباط المصطلح بالتفسير الفلسفي من جهة واشتراك العلوم والمعارف في مفهوم من جهة أخرى لذلك اختلف تعريفه حسب المجال الذي يدرسه.

فقد عرفها محمد عبد الغاني بأنها" مجموعة من الاعتقادات المؤكدة والتي تمثل دستورا بالنسبة للفرد، حيث يؤمن بها وتحدد منها شرعية أفعاله وسلوكه"(محمد عبد الغاني حسن، 2004، 2005م:ص89) [11]، وهي جملة المبادئ والمعايير الموجهة للسلوك الإنساني، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين(عبد الرحمن عزي،2003م:ص 106)[12]كما عرفت على أنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، وتتضمن قانونا أو مقياسا له نوع من الثبات على مر الزمن في المجتمع(فوزية دياب، 1980م:ص52)[13]ذلك أن للقيم علاقة وطيدة بحياة الفرد والجماعات، فالناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم معاني تميزهم عن الآخرين، فمهما كان مستواهم فهم لا يستطيعون العيش بدون قيم لأن القيمة هي في النهاية كل شيء بالنسبة لهم(ربيع ميمون، 1980م:ص327)[14].

فالقيم هي حقيقة سيكولوجية يتميز بها الفرد العاقل، ناتجة عن اعتقاداته ونابعة عن قناعاته، وهي جزء لا يتجزأ من خبراته الإنسانية، وهي بالتالي موجهة ومحددة لسلوكياته ولفعله لكونها تدخل في تكوين شخصيته، فالقيم بذلك تعتبر كدستور ينظم نسق الأفعال والسلوك داخل النسيج المجتمعي الذي يعيش فيه الفرد.

1-5/ المواطنة.

يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم التي طفت على الساحة الإعلامية والسياسية مؤخرا مع أن جذوره تمتد عبر التاريخ، إلا أن الاهتمام به لم يكن يشغل حيزا واسعا من الأبحاث كما الآن، وهذا نتيجة لظهور عوامل كثيرة سعت إلى إمداده وإعطاءه بعدا عالميا، فالمواطنة "انتماء وولاء لعقيدة وقيم ومبادئ وأخلاق، لتصبح سلوكا في حياة الفرد وضميره الذي يشكل جزءا من شخصيته وتكوينه، وتقوم بدور في بقاء الإنسان خادما لقومه بانيا لحضارتهم، وإن شق عليه ظلمهم وتخلفهم"(سفر:ص90)[15]كما تعرف على أنها "التفاعل الإيجابي بين المواطن والمجتمع والدولة أثناء ممارسة منظومة القيم، لتحقيق مصالح الجميع

تحت مظلة المصلحة العليا للوطن"(عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، 1432هـ، 2011م:ص25) [16].

فالمواطنةإذنمفهوما ديناميكيا يتكيف وفقا للبيئة الثقافية والسياسية والاجتماعية وحتى الإعلامية، وهي سلوكاشخصاتطوعيا حضارياوالتزاما دينيايقوم به الفرد الصالح في إطار قيم ومبادئ المكان الذي يعيش فيه، سواء أكان بلدا أو وطنا أو مكانا أو مجتمعا.

ثانيا/ الدراسات السابقة.

احتل موضوع المواطنة والإعلام اهتماما كبيرا لدى الباحثين وفي هذا الإطار أجريت العديد من الدراسات آثرنا الاستئناس بدراستين:

1/ دور الفضائيات الكويتية الرسمية و الخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، بدر حمد الصلال، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، كانون الثاني، 2012م.

دراسة ميدانية اعتمد الباحث فيها على المسح بالعينة العشوائية على طلبة جامعات الكويت إذ بلغ عددهم 370 طالبا، تم توزيع استبيانا تضمن 22 فقرة، تمحورت إشكاليته في ماهية دور الفضائيات الكويتية في تعزيز أبعاد المواطنة سيما عند الشباب، في ظل ما تتعرض له هذه الفئة من زعزعة لقيمة الانتماء للوطن بسب الإعلام العابر للحواجز الجغرافية، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين الطلبة المبحوثين تجاه دور الفضائيات الكويتية في تعزيز قيم المواطنة إذ ترتفع هذه القيم بارتفاع نسبة المشاهدة.

2/دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية، تيتي حنان، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

اعتمدت الباحثة على تجاوز مفهوم المواطن والمواطنة الكلاسيكيين في ظل الإعلام المعولم وتجاوز الخصوصية لحساب العالمية خاصة وأن لهما انعكاساتهما

الاجتماعية والسياسية، واستخدمت منهج دراسة الحالة مركزة على تغطية وسائل الإعلام للثورات العربية خلال الفترة الزمنية 2011م.

ثالثا/الإعلام الجديد مقاربة نظرية.

لقد شهد مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال تطورا كبيرا بفعل التقنيات التي عرفها، ابتداء من عصر الطباعة وما نتج عنها من إنجازات مذهلة دلت على إمكانية العقل البشري وقدرته على الابتكار والإبداع، ثم توالت الاختراعات والاكتشافات لنصل إلى ما يسمى بالعصر الإلكتروني وما نتج عنه من تحولات في ماهية الاتصال وأنماطه ومخلفاته.

1/ ظهور الإعلام الجديد.

لقدعرف القرن العشرين عدة تحولات هائلة جعلته من أهم الفترات في حياة الشعوب الإنسانية والمجتمعات الحديثة، ويرجع ذلك إلى التطور الهائل والكبير الذي حصل في عدة مجالات:الاقتصادية والتربوية والسياسية والاجتماعية والثقافية وخاصة منها ما شهده مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي استفاد كثيرا من الاكتشافات التقنية المتتالية، وقد أدى اكتشاف الشبكة العنكبوتية إلى إحداث هزة جديدة واستطاعت اختراق عقول الجماهير لتضع بحوزتهم إمكانيات مذهلة للاتصال الخارجي، ولاستقبال المعلومات المتدفقة بغير قيود مما أدى إلى إيجاد نوعا من التفاعل بين مدخلات هي في الحقيقة كتلة من المعلومات والمنبهات، وبين البناء القائم المتجسد في الخبرة المتراكمة للمستخدم ومن ثم إيجاد نوعا من التغيرات على مستوى السلوكيات والاتجاهات والتي عادة ما تتفاعل أيضا مع المدركات المعرفية والوجدانية والادراكية، وهذا ما أسهم في إمداد أبعادا أخرى للاتصال ومفاهيم أوسع وذلك من خلال قدرتها على إلغاء الحواجز الجغرافية بين الدول، وتكوين رأي عام واضح المعالم ومستقل في الشؤون العامة عن الخطاب الرسمي الموجه.

وباعتبار الأنترنيت "شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معا، تختصر الزمن وتنشر العلم والثقافة والمعلومات والأفكار والآراء والأخبار، وتشارك في إعادة صياغة حياة الإنسان وحياة المجتمع، بل وحياة المجتمعات ودول بأسرها،

وهي تتيح لأجهزة الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم الاتصال ببعضها من أجل تبادل المعلومات بل والمشاركة في صنعها أيضا، وبذلك أصبحت شبكة الأنترنيت نافذة عريضة نطل منها على العالم عبر شاشة كمبيوتر لا تتوقف عن العمل"(محمد منير حجاب، 2003م: ص ص1464، 1465)[17]وقد مر اكتشاف الأنترنيت بعدة مراحل وكانت بدايتها في أواخر الستينات 1969م، إذ كانت آنذاك مشروع محلي لصالح وزارة الدفاع الأمريكية(عبد الأمير الفيصل،2006م:38)[18]، أما الإنطلاقة الحقيقية فكانت عام 1991م مع قيام "تيم برنرزلي" بإنشاء الويب أي الشبكة العنكبوتية العالمية(WWW)(محمد سيد فهمي، 2006م:ص313)[19]والذي أعطى لها مفهوما آخر فهي ليست مجموعة من المعلومات والحواسيب والأسلاك، إنما تحمل مجموعة من البرامج تجعلها تعمل مثلهم(بشير العلاق،2005م:ص5)[20]كنظام الويب والبريد الإلكتروني، وقد أسهمت في فتح مساحات اتصال واسعة لم تكن متاحة من قبل، بل حاولت أن تحد من وظيفة ودور المرسل في الإعلام، حتى لا يفرض فريقا ما ثقافته وإعلامه في وقت معين، وهكذا ينتهي تاريخ الازدواجية بين الإنتاج والاستهلاك، ويمكن لكل فرد تأسيس بنك معلومات خاصة به بطريقته ووفقا لمزاجه وأوقاته ومراميه(نسيم الخوري، 2005م:ص386)[21]، وقد أفرز تطور الأنترنيت واستخدامها إضافة إلى التقنيات التي عرفتها الوسائط الاتصالية ما تم الاصطلاح عليه بشبكات أو مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الظاهرة التي تعتمد على تنظيرات نماذج الاتصال والممارسة الإعلامية، وتجمع بين التقنية التكنولوجية والتواصل كعملية اجتماعية تخضع في قراءتها ودراستها لمتغيرات عديدة.

2/ بداية مواقع التواصل الاجتماعي.

مواقع التواصل الاجتماعي ليست فقط تقنية مستحدثة بمجال البث والتلقي إنما هي عاملا آخرا جديدا، وأداة مستحدثة تحمل في تركيبتها ما يجعلها مرنة وسهلة الاستخدام في المجتمع، سعت للربط بين المتغيرات والمحددات الفكرية والذهنية للأفراد، وتزداد مكانتها وأهمية دورها بصورة متسارعةلتصبح أحد العوامل المؤثرة والمحددة للتحولات المجتمعية في مجالاتها المتعددة، سواء ما كان منها ثقافيا أو اجتماعيا أو سياسيا أو.....

عرفت مجتمعاتنا كما كل المجتمعات تطورا وسرعة في انتشار استخدام الشبكات الاتصالية الجديدة، وزادت أهميته خاصة مع الاضطرابات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية، أو ما يسمى بالثورات العربية ضد الحكم الاستبدادي الذي عاشته لسنوات طويلة، والتي اندلعت بتونس لتمتد لباقي الدول كمصر وليبيا واليمن وأخيرا سوريا، لما تقدمه هذه المواقع من حرية للرأي وخلق مساحة واسعة للتواصل وتبادل الأفكار، كما لوحظ زيادة عدد المستخدمين حيث تبين الإحصاءات أن عددهم ارتفع من 12 مليون إلى 40 مليون مستخدم عام 2007م للفيس بوك فقط(محمد شرف، 2009م:ص288)[22].

بدأت ظاهرة المواقع الاجتماعيةعام1997م وذلك مع أول موقع Six Degrees.comوالذي حاول ايجاد تقنية لإتاحة الفرصة أمام المستخدم لوضع ملفاته الشخصية على الموقع، وكذا إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة بالموقع، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، ومع 2003م تم إنشاء موقع My Space.comوالذي يمكن مستخدميه من تبادل للمعلومات فيما بينهم، أيضا إتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاته الشخصية(حسن عوض،:ص4)[23].

وتميزت مواقع التواصل الاجتماعي بعدة سمات تتمحور حول التفاعلية في إطار مجال افتراضي ومن ثم إمكانية تكوين صداقات وعلاقات مع أشخاص متعددي الجنسية والعرق والدين والانتماء ودونما معرفة واقعية، بل تعدى الأمر إلى تكوين جماعات أو مجموعات تمتلك الأفكار والاهتمامات نفسها تتيح فرصة للمشاركين فيها من التفاعل مع بعضهم البعض من خلال مناقشة القضايا الواردة في المجموعة.

3/ نشأة الفيس بوك.

يعتبر موقع الفيس بوك من أهم مواقع التشبيك الاجتماعية، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فحسب إنما أصبح يمثل قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي مستخدم أن يفعل ما يشاء(عباس مصطفى صادق، 2008:ص208)[24]، فقد استأثرت بقبول وتجاوب الكثيرين عبر العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة

شخصية في بداية نشأتها ، فاسم الفيس بوك يشير إلى دفتر ورقي يحمل صور ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة ومن هنا جاءت تسمية الشبكة(عباس مصطفى صادق، 2008م:ص42)[25]، وقد بدأ هذا الموقع بفكرة بسيطة لأحد طلاب هارفارد كما سبق القول في 04 نوفمبر 2004م، وكانت الفكرة مرتكزة على إتاحة الفرصة لطلبة الجامعة للتواصل بينهم، ثم فتح المجال لباقي الجامعات فيما بعد(عباس مصطفى صادق، 2008م:ص15)[26]، وبعد سنة 2006م فتح أبوابه أمام البالغين أكثر من 13 سنة ويمتلكون بريدا إلكترونيا صحيحا، وقد أدى النجاح الذي حققه هذا الموقع بشركة "ميكروسوفت وغوغل " إلى التنافس لشراء هذا الموقع، إلى غاية 2007م أين أعلنت شركة "مايكروسوفت" عملاقة البرمجيات الأمريكية أنها قامت بشراء نسبة 61% من الفيس بوك بقيمة 240 مليون دولار، وبعام 2008م تم اتخاذ مدينة "دبلن" عاصمة إيرلندا مقرا دوليا له(ليلى أحمد جرار،2012م:ص53)[27].

لقد شهد استخدام الفيس بوك تطورا سريعا حيث بلغ عدد مستخدميه النشطين بالعالم إلى غاية ديسمبر 2015م حوالي 936 مليون مستخدم، كما وتشير الإحصاءات أن حوالي 11% من سكان العالم يمتلكون حسابا فيسبوكيا، و50%من المستخدمين يدخلون إلى حساباتهم يوميا؛ و50%من المشتركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 سنة يفتحون صفحة الفيس بوك بمجرد استيقاظهم من النوم، و28%يتصفحونها قبل النوم، بينما متوسط أصدقاء المستخدم الواحد 130 صديق، كما وبينت الإحصاءات أنه وخلال ثانية واحدة يتم تحديث 293 حالة، 510 آلاف مستخدم يضع تعليقه، كما و يتم تحميل 350 مليار صورة يوميا، و30 بليون مشاركة لمحتويات فيسبوكية(https://www.google.com/search)[28].

4/ خصائص الفيس بوك.

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي والفيس بوك بالأخص بكونها مواقع تمتلك تطبيقات تسمح لمستخدميها بالتفاعل وتجسيد تلك التفاعلية من خلال جملة من الخصائص تسهم في زيادة وتفعيل التواصل بين المشتركين ومن بينها(صلاح محمد عبد الحميد، 2015م:ص ص235، 238)[29]:

✓ خاصية Wall أو ما يسمى لوحة الحائط، وهي مساحة مخصصة للمستخدم بملفه الشخصي تحمل معلوماته الشخصية وتكون مرفقة بنص أو صورة أو موسيقى مفضلة، ويمكن للأصدقاء الاطلاع عليها.

✓ خاصيةPhotos وهي سمة تمكن المستخدم من تحميل صور وألبومات من الجهاز إلى الموقع، ومن ثم مشاركتها مع الأصدقاء.

✓ إمكانية إرسال رسائل مرفقة سواء للأصدقاء أو لأي شخص يظهر حائطه، إضافة إلى إمكانية إرفاق الرسائل بصور أو ملفات.

✓ خاصيةNews feedوهي التغذية الإخبارية والتي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، والتي يتم توضيح بيانات من خلالها كالتغيرات التي تحدث على الملفات الشخصية وكذا أعياد الميلاد الخاصة بالأصدقاء.

✓ سمة Statu وهي خاصية تتيح للمستخدم إبلاغ أصدقائه بالحالة التي يتواجد بها وبنشاطاته أيضا.

رابعا: الفيس بوك وقم المواطنة

نود أن نشير إلى أن المجتمعات العربية تخضع لخصائص ثقافية واجتماعية ودينية أمكنتها من صنع هوية مبنية على قاعدة دينية أساسها الدين الإسلامي والأعراف والتقاليد التي توارثناها عبر الأجيال، وهاته المحددات التي قد يكون لها دورا في إحداث التوازن للمعادلة التغييرية والتي تشمل الهوية والانتماء كمتغير أولي والفيس بوك كمتغير دخيل أثبت قدرته وقوته.

1/ تجليات الفيس بوك وانعكاساته على المستخدمين وعلى المجتمع.

1-1/ الانعكاسات الإيجابية.

أ- الاستخدامات الاتصالية الشخصية.

-لقد عمل الفيس بوك على زيادة مهارات التواصل الاجتماعي من خلال اسهامه في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد خاصة منهم أولئك الغرباء المختلفين في العادات والتقاليد والانتماء، وبذلك ساعد على حل إشكالية الخوف من الآخر الغريب(جمال معتوف، كريم شويمات)[30]، فالفيسبوك عمل على بناء أريحية

وثقة بين مستخدميه تجاوزت فيه الانتماء للوطن وللعرق إلى انتماء إنساني وتمحورت ثمثلاته في اكتساب علاقات اجتماعية جديدة تقرب المسافات الفاصلة.

- المساندات الاجتماعية: منحت مواقع التواصل الاجتماعي والفيس بوك تحديدا فرصة للكثيرينلإنشاء صفحات خاصة بمجال الخدمة الاجتماعية والتي انحصرت نشاطاتها حول التبرع والإغاثة، إذ ومع السرعة والدقة في توصيل المعلومة والبيانات المتعلقة بمشاريع التكافل الاجتماعي استطاعت هاته المجموعات توفير فرصة للوصول لقدر أكبر من أفراد المجتمع لا يمكن الوصول إليه عن طريق الوسائط التقليدية في ظل انحسار الحدود الرقابية و والمحسوبية(وائل مبارك خضر فضل الله، 2011م:ص47)[31].

ب-الاستخدامات العلمية والدعوية.

-لقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين سبل التعليم الإلكتروني وفتح باب التواصل بين الباحثين الذين كانت لهم فرصا وافرة لمناقشة القضايا وطرح الأفكار وعرضها على القراء لمشاركتها ونقدها وغير ذلك.

- استطاع الكثير من الدعاة ومن خلال الفايسبوك الوصول إلى الآخر وتبليغه مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي رغم الاختلافات الموجودة وبذلك استطاعوا تجاوز رقابة الإعلام التقليدي وحواجزه، كما أن أنشطتهم مست محبيهم من المسلمين أيضا من خلال منشوراتهم التذكيرية والإرشادية.

1-2/ الانعكاسات السلبية.

بقدر ما فسح الفايسبوك والإعلام الجديد في عمومه المجال لخوض غمار الاستطلاع واستكشاف العالم من خلال نافذة تطل على ما خفي من مجاهيل ثقافات العلم وعلومه وغيرها بقدر ما مثّلت شبحا مخيفا غزا العقول ودمّر الكثير من القيم التي أضحت مهجورة تحتاج إلى من يحييها في نفوس كبّلها الإعلام الجديد وعمّى عليها.

- خرق الخصوصية الفردية من خلال وضع المستخدم لمعلوماته كصورته واسمه وقائمة أصدقائه والنشاطات التي يشارك بها، مما يمكن للفيسبوك نقلها إلى

أطراف أخرى دون علم المستخدم، كما يلحظ أن كثيرا من بنود عقد الاستخدام والتسجيل تنص على امكانية استخدام تلك المعلومات وإعادة نشرها مرة أخرى وغالبا مالا يقرأها المستخدم أثناء تسجيله(حسين فاروق: 08.06.2016)[32].

-لقد كرّس الفيسبوك لمبدأ تراكم ثقافات العالم وسلوكياته المختلفة التي تفرزها الأديان والمذاهب والفلسفات المتباينة وآل دمجها وصهرها في بوتقة واحدة إلى خلخلة قيم الشباب المنبثقة من دين الإسلام الذي انبنى على قيم المواطنة، وقد عمل على بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة مما أحدث اختلالا فكريا وأمنيا زج بفئة عريضة من الشباب نحو الانحلال الأخلاقي حتى أصبحت الإباحية بكل أنواعها و تمثلاتهاتجارة رائجة في هذه السوق الإعلامية التي تفننت في الإغراء واستقطاب فئات الشباب التي وجدت متنفسا لانحرافها الأخلاقي(الشعوبي مونية، بريك سميحة، توتي زهرة2013-2014م:ص38)[33].

- "هناك تأثيرعلى اللغات ومنها اللغة العربية، حيث أصبح الحديث يتردد عن لغة دولية، تتشكل من التشابه الكبير الذي يتوالد بين الذهنيات والأجيال والثقافات، فالتحول العالمي نحو الخيار الرقمي تساهم بالضرورة في تشكيل مستقبل اللغات، وهذا مايؤثر على الخصوصيات الثقافية واللغوية، ويساعد على بسط لغة دولية خاصة تفرض نفسها جميع الشعوب والعقول، ويؤدي إلى موت لغات في مواجهة الانتشار الكاسح للغة الانجليزية . وتواجه اللغة العربية تهديدات من انتشار العامية والدارجة، ولا يخفي باحثون تخوفهم من أن تلقى العربية مصير اللغة اللاتينية، حيث تبقى لغة مكتوبة، لكنها تبقى خارج الاستعمال، وكونها تتمتع بسيادة دينية، فهذا يجعلها تعيش في المساجد وكليات الشريعة وبعض الدوائر الضيقة، وقد أعطت وسائل التواصل الاجتماعي للغة العربية العامية سلطة الممارسة الفعلية مقابل اللغة العربية الفصحى"(عبد الكريم تفرقنيت، 2013م:ص8)[34].

- أثار استخدام الفيس بوك ظاهرة الانبهار بالآخر وبثقافته وبحضارته وبالمقابل النظرة الدونية لما يحمله من مكونات ثقافية ومعرفية، الأمر الذي يتجلى في ممارساته وتصرفاته بمجتمعه، إذ يلحظ عليه التغرب القيمي والسلوكي و الصراع الداخلي والنفسي إزاء ذلك.

-خلخلة النسق الاجتماعي بتحويل شبكة العلاقات الاجتماعيةبصورتها الواقعية (الأسرية والمجتمعية وو.....) إلى نمط افتراضي يعزل المستخدم عن محيطه وعالمه الحقيقي، وذلك من خلال انشاء علاقات وهمية خيالية بعيدة عن الواقع الحقيقي، إنما يغلب عليها الواقع الافتراضي الذي عادة ما يكون من سماته الكذب والتحايل في الإدلاء بالمعلومات الحقيقية للمستخدم، كما أن هذه العلاقات عادة ما تكون خارج الإطار الشرعي والنسق القيمي للشباب في ظل تواجده بمجتمع تحكمه المبادئ الإسلامية.

2/المواطنة والعلاقة الجدلية بين الإعلام الجديد ومستخدميه.

لقد أحدث استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة منها الفيس بوك عدة تحولات وتغيرات على المجتمعات، سواء على المستوى التقني أو الثقافي لكونها متلازمين فقد أكد "ايزلي وايت " أن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا، وتبنى المجتمعات البشرية ثقافيا بواسطة المادية التكنولوجية، وتبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع/ التقنية"(بهاء الدين محمد مزيد، 2012)[35]مما أدى إلى ايجاد وإحداث خلل في النسيج القيمي والوظيفي، فهي من العوامل الأساسية إضافة إلى عوامل أخرى تتفاعل فيما بينها لإحداث هذا التغير.

2-1/الإعلام الجديد وحقوق المواطنة المستلبة.

لم يكن وليد اللحظة وإنما ضمن سيرورة زمنية حدث تطور مفهوم المواطنة نحو المواطنة الكونية، فكان للإعلام الجديد الذي اصطبغ بطابع الاستقلالية والتحرر والسرعة في ظل عولمة إعلامية مكّنت لإقصاء جميع الحدود الفاصلة بين المجتمعات، فرصة خلق مجتمعات افتراضية وفضاء مفتوح على التفاعلات الاجتماعية التي تنزّلت أرض الواقع لتحدث تغييرات جذرية سياسية في أغلبها، وما الثورات العربية إلا تجل من تجلّيات ذلك التأثير(إيمانبندعدوش، 2012م:ص6)[36]وتلك القوة الضاغطة في إنشاء الظروف المختلفة التي تتحكم في المجتمعات وتزعزع بنياتها الداخل؛ إن الإعلام الجديد تدخّل في عملية بناء الذهنية وتشكيل الأنماط السلوكية وطرائق التفكير المختلفة التي أوجدت أجيالا مستلبة ثقافيا وفكريا، فالواقع الثقافي المعاصر يفقد أصالته تدريجيا في ظل

الاستلاب العقلي الذي أدى إلى تفريغ الأجيال فكريا وثقافيا، في حين كان للتأثير المستدام لوسائل الإعلام الرقمية على المجتمع والثورة المعلوماتية الهائلة التي اكتسحت العقول الفرصة لإحداث زعزعة لمنظومة كاملة من المفاهيم واستبدالها شيئا فشيئا بمنظومة مفاهيمية متشبعة بقيم العولمة وقوانين النظام العالمي الجديد.

2-2/مفهوم السيادة وأثر التحولات الإعلامية الراهنة.

تشبّع مفهوم السيادة فيما مضى بمضامين الوطنية والولاء والتزام الحقوق والواجبات والحماية التي تنعكس على كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية؛ بدت ملامح تعثر مفهوم السيادة عما كان عليه من قبل من خلال اكتساح مفهوم المواطنة العالمية التي فرضت نسقا مفاهيميا خاصا انضبط ضمن إطار واسع من المجالات والجغرافيات؛ إنه المجال الذي يعزز الانتماء إلى الجنس البشري دون الاقتصار على الانتماء للوطن الواحد والجغرافية المحدودة(جمال بندحمان: ص8)[37]،ومن أهم عوامل هذا التغيّر الدلالي لمفهوم السيادة عما كان عليه سابقا؛ التحولات الإعلامية الراهنة التي أثّرت على المرجعيات الفكرية والقيم الثقافية التي تجاذبتها التحولات القيمية المعلنة والتحولات الصامتة.

2-3/ الإعلام الجديد وتنامي المواطنة العالمية.

إن صياغة مفهوم دقيق للمواطنة أضحى متعسرا في ظل تداعيات العولمة والانفتاح الثقافي اللذين مثلا أهم المتغيرات التي أفرزت معطيات المرحلة الانتقالية التي تأثر خلالها مفهوم المواطنة بالانحيازات الأيديولوجية وخضع لتأثيرات متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية فمقاربة هذين المتغيرين ستؤول إلى تجاوز الحدود السياسية بين المجتمعات على حساب تقليص سلطة ودور الدول بخصوص تشكيل وعي أفرادها بقضايا دولهم(موسى جواد الموسوي2011م:ص12).[38]

3/ الفيس بوك وقيم المواطنة.

تعتبر الممارسة الصحيحة للمواطنة أحد المبادئ الحديثة والتي ارتبطت كثيرا بالإعلام الجديد ومن خلال الفيس بوك تحديدا، إذ تجاوز هذا المفهوم اكتساب الحقوق السياسية والاقتصادية و.....إلى الإحساس بالانتماء للأمة وما يحمله هذا المصطلح والذي تجاوز البعد الجغرافي إلى البعد الإنساني، وقد استطاع الفيسبوك كما قلنا إعطاء المواطنة أبعادا أخرى على النحو الآتي:

1/نحو تفعيل مبدأ المواطنة: شكّل الفيس بوك باعتباره وسيلة من وسائل الإعلام الرقمي مصدر تلقٍ للمعلومات ولنماذج من السلوك والقيم السائدة في بيئته ومحيطه وخارجها، وأسهم بشكل فاعل في تشكيل ذهنية المستخدم وتطلعاته وأنماط سلوكه، سواء كانت تخصه كفرد، أو في علاقته مع الآخرين، فما يقدمه يمكن أن يكون له بليغ الأثر في التغيير، ومن ثم فإنه وسيلة وعامل مهم في تربية القيم وترسيخها خاصة منها؛ قيم المواطنة، ونظرا لانتشاره الواسع، وللتعامل اليومي والمباشر معه، ولسرعة أثره على الأذهان والسلوكيات؛ مما يلزم استحضاره باعتباره مصدرا رئيسا للتربية، لابد وأن ينسجم مع باقي مصادر التربية الأخرى، فدوره لا يقل خطورة عن دور الأسرة والمدرسة، بحكم امتداد مجاله إلى أوسع شرائح المجتمع، وبحكم انتشاره بين جميع فئاته، وما شهده هذا المجال من تحولات جذرية يسرت انتقال المعلومات وتبادل الخبرات، لذا فإن ربط الفيسبوك بالتنمية الشاملة وخططها بشكل رشيد وديناميكي، من خلال دعم الإحساس بالمواطنة والانتماء والرغبة في المشاركة في بناء الوطن، والإسهام في الاعتزاز بالهوية، وخلق الوعي بأهمية الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس، وتعزيز قيم المساواة بين الجنسين، وتحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع(محمد زين العابدين عبد الفتاح،2011م)[39].

ومن الباحثين من يعتبر بأن المواطنة الرقمية لا تقصد نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم أو القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وإنما هي غايتها إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة

تلك المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه(مصطفى القايد،2014م).[40]

2/الآليات الإعلامية لتعزيز وتجديد قيم المواطنة: تنكفئ جهود التربية على المواطنة ضمن عملية ناشطة لتطوير المناهج والأدوات المسهمة في دمج المواطن للانخراط في العمل التطوعي والجماعي لأجل تحسيسٍ أكبر بالمسؤولية في اتخاذ القرارات والمشاركة المدنية المجتمعية وتكوين الحسّ المواطني(حفيظة شقير، يسرا فراوس،2014م:ص8)[41]،ويعزز الإعلام الرقمي وصول المعلومة إلى المستخدمين بشكل سريع ومؤثر وفاعل ومن ثمّ فلا بد من بناء ثقافة للتواصل الاجتماعي من خلال إنشاء مجتمع المعرفة الذي يتحكم في مستوى مقنّن من الاستهلاك لمضامين الإعلام الجديد لنخل ما يعرضه من تناقضات في الساحات الفكرية والثقافية.

إن فهم المواطنة يقتضي تحديدها في علاقتها بالسيادة السياسية والديمقراطية، ولأجل إنماء الولاء للأوطان لا بد من إعطاء الحريات السياسية والفكرية التي كبلت من قبل ليحرك فيها الإعلام الجديد روح التحرر من جديد، ولابد من المتابعة العلمية الأكاديمية السوسيولوجية وبلورة نموذج تفسيري لفهم وتحليل مختلف هذه التحولات، مع وضع استشرافات مستقبلية لأفقها(رشيد جرموني، 2013م)[42]، حيث يصعب الوقوف عند جملة التحولات التي طالها الإعلام الجديد وتحديدا الفيسبوك.

خامسا/ نتائج الدراسة

1- تخضع مجتمعاتنا العربية لانتكاسات في وعيها الجماعي؛ خاصة ما يتعلق بمفهوم المواطنة والقيم الناتجة عنها، نتيجة لخضوع الأفراد للحجر السياسي من قبل القادة والمتحكمين بزمام الحكم والقرارات، وفي خضم ذلك استطاع الفايسبوك تفعيل مبدأ وقيم المواطنة للأمة العربية والإسلامية لوجود روابط مشتركة كالدين واللغة والهوية و.....دون المساس بالانتماء للوطن، إنما البحث عن نقاط التماس وتداخل بينهما.

2- حاول الإعلام الجديد تشكيل مفهوم جديد للمواطنة بعيدا عن الانتماء للدولة الجغرافية ذات البعد الأرضي والتي تخضع لمعايير زمنية موحدة، إنما مواطنة ذات بعد إنساني، ولاء أممي باعتبار الجميع شريك في التاريخ والتراث.

الخاتمة

مثّل الإعلام الجديد اليوم وجها من وجوه السيطرة الفكرية الحديثة، التي غيّرت المفاهيم السائدة بإحلال مفاهيم المواطنة الكونية المتشبعة بمضامين العولمة التي زودتها بها وسائل الإعلام الرقمية والشبكات الاجتماعية؛ التي أضحت بديلا للترويج لقيم المواطنة الرقمية التي تساعد على الانخراط في المجتمع بالمشاركة الفاعلة في خدمة مصالحه والتي لن تكون بديلا عن المواطنة التي يكون فيها الانتماء لوطن هو العنصر المكوّن فلا بد ثمة من استنهاض قيم المواطنة التي تدعم الاستقرار لأفرادها داخل الوطن الواحد وتكفل لهم حقوقهم وحرياتهم وحق المساواة.

الهوامش.

[1] عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط عربي-عربي، بيروت، دار الكتب العلمية، (2005م)، ص.102

[2] الصادق الحمامي، المسألة النظرية لمفهوم الإعلام، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، ع3، (2005م)، ص.16

[3] أحمد عبدلي، مستخدمو الانترنيت، دراسة ميدانية بولاية سطيف وقسنطينة، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، (2002، 2003م)، ص.4

[4] عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال والثورة المعلوماتية: التمثل والاستخدامات، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، ع2، (2007م)، ص73.

[5] م.وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، نوفمبر 2010، ص.6

[6] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق، د.ط، د.ت، ص100.

[7] حسن عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، تجربة مجلس شبابي علارأنموذجا، (2011)م، ص4.

[8] مبارك زودة، دور الاعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2011، 2012م)،ص116.

[9]MercelDanesi,Dictionary of media and communications, 2009 sharp, New York, p11.

[10]محمد المنصور، الفايسبوك صورة المثقف وسيرته العصرية، وجود المثقف على الفايسبوك هل تعيد انتاج صورته أم تصنع أفق مغاير؟ أم تصنع أفق مغاير؟ جريدة القدس الكويتية اليومية، ع 446، 13 نوفمبر 2010م، ص6.

[11] محمد عبد الغاني حسن، مهارات إدارة السلوك الإنساني، متطلبات التحديث المستمر للسلوك، مركز تطوير الأداء والتنمية، مصر الجديدة، ط2، (2004، 2005م)ص.89

[12] عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، (2003م)، ص .106

[13] فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، (1980م)، ص.52

[14]ربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقة، الشركة الوطنية للتوزيع و النشر، الجزائر(1980م) ص327.

[15]سفر، ص90.

[16] عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن القومي، الرياض، ط1(1432ه، 2011م)، ص25.

[17]محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج 4، دار الفجر للنشر والتوزيع، د.ط(2003م)، ص ص 1464، .1465

[18] عبد الأمير الفيصل، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1(2006م)، ص38.

[19] محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط(2006م)، ص313.

[20] بشير العلاق، التسويق في عصر الانترنيت والاتصال الرقمي (بحوث ودراسات)، المنظمة العربية للتنمية العربية، عمان، ط1(2005م)، ص5.

[21] نسيم الخوري، الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز الدراسات العربية، بيروت، ط1(2005م)، ص386.

[22] محمد شرف، وسائل الإعلام من المنتدى إلى الأنترنيت، دار الفكر العربي، ط1 (2009م)، ص.288

[23]حسن عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، تجربة مجلس شبابي علار –أنموذجا -، مرجع سابق، ص4.

[24] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، د.ط، (2008م)، ص.208.

[25] المرجع نفسه، ص.42.

[26] المرجع نفسه، ص15.

[27] ليلى أحمد جرار، الفايسبوك والشباب العربي، دار حنين للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، (2012)، ص.53.

[28] https://www.google.com/search?q=thesocialskinny&ie يوم 09.06.2016م

[29] صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، (2015م)، ص ص235، 238 بالتصرف.

[30] جمال معتوف، كريم شويمات، دور التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول التواصل الاجتماعي والتغيير الاجتماعي، 9، 10ديسمبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

[31] وائل مبارك خضر فضل الله، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، ط1، (2011م)، ص47.

[32] حسون فاروق، الخصوصي الفردية والشبكات الاجتماعية،
http://www.alukah.net/culture/0/36005/ 2016/06/08م

[33] الشعوبي مونية، بريك سميحة، توتي زهرة: أثر استخدام الإعلام الجديد على قيم وسلوكيات الطلبة موقع التشبيك الاجتماعي الفيس بوك نموذج، مذكرة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح، 2013-2014، ص38(بتصرف).

[34] عبد الكريم تفرقنيت، العلاقات الاجتماعيةفي ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي(face book)، ملتقى نظريات الإعلام المعاصرة بين التنظير الغربي والتطبيق داخل البيئة العربية 02 و03 ديسمبر 2013 ، ص8

[35] بهاء الدين محمد مزيد، الوجوه نموذجا (المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.

[36] إيمانبندعدوش، مقال: الشبكات الاجتماعية وبناء النضال الافتراضي، المؤتمر العربي - الأوروبي حول "تمكين الشباب ومنظماتهم ودعم مبادرات المجتمع المدني في الدول العربية جنوب البحرالمتوسط 22-24مارس2012 مالطا، ص.6

[37] جمال بندحمان، المواطنة المسؤولة دليل المفاهيم والمواضيع، المعهد العربي للتنمية والمواطنة، ص.8

[38] موسى جواد الموسوي: الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، ، الطبعة الإلكترونية1، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع –جامعة بغداد، 2011، ص.12

[39] محمد زين العابدين عبد الفتاح، دور وسائل الإعلام في تربية المواطنة، www.masress.com،2011/06/11 .

[40] مقال:مصطفى القايد، مفهوم المواطنة الرقميDigitalCitizenship،2014/02/20، www.new-2016/06/14.educ.com.

[41] حفيظة شقير، يسرا فراوس: دليل مرجعي الشباب والمواطنة الفعالة، أفريل 2014 تونس، ص8.

[42] مقال:رشيد جرموني، التحولات القيمية في المغرب.المظاهر والعوامل، 2013/03/29م، http://www.hespress.com/writers/75814.html2016/06/14م.